فقد اضطر الصهاينة الى التراجع عن قرار الغاء ٧٦ كتابا . واكتفوا بتغريغها من أي مضمون وطني ، ومن أية اشارة الى قضية الشعب العربي الفلسطيني ، كما افرغوا هذه المناهج من اية مادة تحث على التضحية والنضال من اجل استرداد الحق والوطن .

ففي مادة التاريخ حذفت الفصول المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، وحيثما وردت كلمة « فلسطين » في أية صفحة من صفحات الكتب فقد حذفت واستبدلت بكلمة « اسرائيل » ، وهكذا اصبح الوضع بالنسبة لفلسطين « فليس لها تاريخ وليس للطالب حق في معرفة اي شيء قبل سنة ١٩٤٨ طبقا لما تريده السلطات الاسرائيلية . واذا ذكرت فلسطين قبل ١٩٤٨ فانها تعطى اسم « اسرائيل » . ففي احدى الجمل يعلمون الطالب ان اول مطبعة دخلت اسرائيل كانت في سنة ١٨٦٨ »(١٤).

« كذلك حذفت السلطات الاسرائيلية كل الاجزاء المتعلقة بصلاح الدين الايوبي ، الفتح العربي للاندلس ، استقلال الجزائر ، ومعركة اليرموك . وحذف فصل كامل عن تاريخ القدس من كتاب للصف الثاني الثانوي »(١٥).

يعترف الاسرائيليون بأن « الكتب تراقب وتدقق ويحذف منها كل مادة الكراهية التي تناقض مبادىء حقوق الانسان »(١٦). ولا شك ان هذا الاعتراف صادق في مسألة المراقبة والتدقيق ، ولكنه بعيد عن الصدق فيما يتعلق بمبادىء حقوق الانسان . « فعلى الصفحة ٦١ من كتاب تاريخ العرب الحديث والمعاصر اسقطت الجملة التالية (كل نضالات الناس في العصر الحديث موجهة ضد الامبريالية التي عانت منها الامة العربية) »(١٧). فأية كراهية تناقض مبادىء حقوق الانسان يحتوي عليها النص السابق ام انه التماثل التام مع الامبريالية والدفاع عنها الذي ما انفكت تمارسه السلطات الاسرائيلية !!

بالنسبة لمادة اللغة العربية فقد حذفت كل الموضوعات او الجمل التي تحتوي على دلالات وطنية حتى ولو كانت هذه الموضوعات سابقة على الصراع العربي الاسرائيلي بألف عام . فمثلا الشاعر ابن الرومي عاش في العصر العباسي قبل عدة قرون . ولكن السلطات المحتلة لا تطيق ان تبقي هذين البيتين من شعره في المنهاج نظرا لمضمونهما :

ولي وطن آليت ألا أبيعه
وألا أرى غيري له الدهر مالكا
وحب أوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا

ولم تقف المسألة عند هذا الحد . فأية جملة في كتب قواعد اللغة العربية تشير الى تعلق الفلسطيني بحقه المشروع في وطنه تعرضت للحذف واستبدلت بجملة اخرى ركيكة وفارغة من أي مضمون ، ان جملة « أحن الى عروس البحر يافا » تعتبر في نظر المحتلين الاسرائيليين تحريضا عدوانيا لا يطاق .

وكما حدث في القدس بالنسبة لمنهاج التربية الدينية فقد حدث في الضفة الغربية حيث جرى حذف كل الآيات والاحاديث التي تحض على الجهاد والتضحية في سبيل الوطن .

ان اقدام السلطات الاسرائيلية المحتلة على تغيير وتشويه المناهج التعليمية في الارض المحتلة يتنافى تماما مع قرار المؤتمر العام لليونسكو الذي أقر في دورته التاسعة سنة ١٩٥٦ رقم ٧٠٨١ الدعوة الى تأمين الظروف الضرورية التي تضمن المحافظة على التراث الوطني والديني والثقافي للناس في كل مكان وعدم تغييره تحت أية اعتبارات سياسية .

كما يتنافى هذا الاجراء التعسفي مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان — المادة ٢٦ — التي تنص على ان للآباء حقا طبيعيا في اختيار نوع الثقافة التي يمكن ان تقدم لاطفالهم .

تبرير مفضوح : لقد ادعت سلطات الاحتلال انها قامت بتغيير المناهج دون أي مساس بمشاعر العرب او قيمهم الروحية ، وانها لم تحذف من هذه المناهج سوى « مادة الكراهية التي تناقض مبادىء حقوق الانسان » . ولعل الامثلة القليلة التي أوردناها سابقا تدحض مثل هذه الادعاءات .

ومن ناحية اخرى فان « مادة الكراهية » التي تلصقها سلطات الاحتلال بالمناهج العربية تمارس على نحو واسع ومكشوف في المطبوعات الاسرائيلية